[11] وآله إلى أن فاضت نفسه يقول: أنفذوا جيش أسامة (1)، فمضى جيشه إلى الشام حتى انتهوا إلى اذرعات (2) فلقى جمعا (3) من الروم فهزموهم (4) وغنمهم ا أموالهم، فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن (5) الاسلام تدعو إلى محودين محمد وملة ابراهيم عليهما السلام خشيت إن أنا لم أنصر الاسلام وأهله أرى فيه ثلما وهدما تك المصيبة علي فيه أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع (6) السحاب، فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة ا هي العليا وإن زعم (7) الكافرون. ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى: أيها الناس ! إني وا ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي، ولا أبايعكم حتى يبايع علي، ولعلي لا أفعل وإن بايع، ثم ركب دابته وأتى حوران (8) وأقام في خان (9) حتى هلك ولم يبايع. وقام فروة بن عمر الانصاري - وكان يقود مع رسول ا صلى ا عليه وآله

_____ (1) قوله عليه السلام: انفذوا جيش أسامة، كرر في المصدر. (2) قال في القاموس 3 / 23: واذرعات - بكسر الراء وتفتح - بلدة بالشام. وانظر: مراصد الاطلاع 1 / 47، ومعجم البلدان: 1 / 130 - 131، وغيرهما. قال في المراصد: اذرعات - بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة والف وتاء - بلد في طرف الشام، وتجاور أرض البلقاء (3) في المصدر: جيشا، وهي نسخة بدل في المطبوع من البحار. (4) جاءت نسخة في (ك): فهزمهم. (5) في المصدر: من، بدلا من: عن. (6) في كشف المحجة: وتتقشع كما يزول ويتقشع.. (7) كذا، ولعله: رغم. (8) قال في القاموس 2 / 15: حواروان - بفتح الحاء مشددة الواو - بلد، والحوراء: موضع قرب المدينة، وهو مرفأ سفن مصر، وماء لبني نبهان. وانظر معجم البلدان 2 / 613، ومراصد الاطلاع 1 / 534. (9) خ. ل: عنان. جاء على مطبوع البحار. _____